Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتوقف قليلاً متحيناً الفرصة حتى يمكنه العبور إلى الرصيف الضيق المحاذي للنهر ، أشجار عتيقة ، تكعيبات عنب ، أكوام من القش . البوص ، بيت صغير من الطوب اللبن ، سيبقى إلى متى ؟

قمائن حرق الطوب ، مداخن ثلاث هامدة لا تنفث دخاناً ، يتجاوز نقطة الشرطة العسكرية ، ينحني متظاهراً بربط الحذاء ، يلتفت .. على بعد حوالي ستة أمتاريقف صاحبنا . هيئته العامة تشي بإرهاق وحيرة ، يبدو مرتبكاً ، لم يزود بتعليمات تنصحه بكيفية التصرف ، يتوقف متطلعاً إلى النهر ، مركب شراعي يسري متمهلاً ، الأشجار والنهر والضفة البادية والأهرام القائمة عند حدود الصحراء ، منذ فترة طويلة يتمنى المشي إلى جوار النهر ، لحسن حظه ، ولسوء حظ هذا المخبر أنه في إجازة طويلة ، كان ينزل إلى القاهرة بدون هدف، يلوذ بالمقهى ، بزحام الطرقات ، بعناوين الكتب فوق أرفف المكتبات ، بالفراغات التي تتخلل غابات الأسمنت والألمونيوم والزجاج والحراس المدججين، يتحدث إلى من لا تربطه بهم صلات حميمة ، أصدقاء الصدفة من رواد المقهى يلتفت فجأة

يضحك بصوت مرتفع ، مباغت ، متشف ، الرصيف خال إلا منهما ، يقف صاحبنا مولياً وجهه صوب النهر ، متظاهراً بقراءة الجريدة !

في نفس التوقيت يخرج من البيت ، يلمحه جالساً فوق حجر أمام البيت المجاور ، من نافذة الطابق الأول تطل امرأة ممتلئة ، تنظر إليه ، ربما تتساءل عن الدافع من جلوسه ، الجريدة بين يديه ، إلى جواره كيس من البلاستيك داخله رغيف مطوي على لفافه ربما جبن ، أو طعمية ، لابد أنه استيقظ مبكراً حتى يصل هنا مثل هذه الساعة ، بالتأكيد ليس من قوة القسم المحلية ، لابد أنه يتبع إدارة المباحث المركزية ، منها يبدأ تحركهم إلى جهات شتى بدون إبلاغ المراكز المحلية .

يسرع بخطى سريعة ، قصيرة ، يمر أمام دكان الكواء ، أبواب الجمعية